دليل قارئ جغرافية الحضر

تحرير
نيكولاس ر. فايف و جوديث ت. كيني

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة الكتاب

كما توضح صورة غلاف هذا الكتاب ، يشمخ برجا دايملر-كرايسلر هاوس وسوني سنتر فوق ساحة بوتسدامر بلاتس في برلين اليوم . يُجسّدان التحول المادي والرمزي للمدينة منذ سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩. كانت هذه الساحة الأكثر ازدحامًا في أوروبا خلال عشرينيات القرن الماضي ، ثم تعرضت للقصف خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم أصبحت نصبًا تذكاريًا مهجورًا لتوترات الحرب الباردة لما يقرب من خمسة وأربعين عامًا. يُجسّد هذا المكان المهيب في تاريخ برلين الآن تحولًا جذريًا عن ماضيها المنقسم ، ويؤكد على التزامها بالتكامل مع الاقتصاد العالمي . ونظرًا لأهمية هذه الساحة لسكان برلين وسكان ألمانيا ككل ، يحيط نقاش حيوي بالتغييرات التي شهدتها ساحة بوتسدامر بلاتس . ويتساءل النقاد عن جودة الحياة العامة التي تدعمها مشاريع التطوير الجديدة متعددة الاستخدامات ، والفرصة الضائعة لتحديد مستقبل العاصمة الثقافية والاقتصادية لأوروبا . ومع ذلك ، لا جدال في أن سكان برلين ، وغيرهم من الأوروبيين ، والزوار الدوليين يتدفقون عبر ساحة بوتسدامر، مركز النقل في المدينة، محاطين بصخب برلين الجديدة (مارشال ويونغ 2000).

هذا المثال الوحيد على التحولات الملحوظة المرتبطة بالمساحة الحضرية والحياة الاجتماعية اليوم ، يُلخص مجموعة من الأسئلة التي يتمتع الجغرافيون الحضريون بمكانة جيدة للإجابة عنها . كيف أعاد تدفق رأس المال والعمالة إلى برلين هيكلة اقتصادها المحلي وحدد مكانتها في الاقتصاد العالمي ؟ ما أشكال الشراكة التي يجري التفاوض عليها بين الحكومة والمصالح الخاصة لبناء مشهد حضري جديد ؟ من الذي تُنتج رؤيته للمستقبل ؛ وما هي ذكريات الماضي التي تُحفظ ؟ مع انفتاح مدينة كانت مغلقة في السابق على سكان متغيرين ، كيف سيتعامل أفراد هذا السكان الجدد مع التغيير الاجتماعي والثقافي ؟ ما الذي قد يتوقعه الأفراد من مختلف الخلفيات من تجربته في شوارع برلين ؟

يُقدم "نهوض برلين من الرماد" الشبيه بطائر الفينيق دراسة حالة مثيرة للإعجاب بشكل فريد لتحليلات التغير الحضري في مطلع الألفية (ينظرTill 2005 ؛ سميث 1999) . ومع ذلك ، لا جدال في أن تغيرًا ملحوظًا جديرًا بالدراسة يحدث في أماكن أخرى أيضًا . وبإعادة صياغة ما قاله الجغرافي الحضري بول نوكس ، فإن المدن ليست كما كانت قبل بضع سنوات (1993) . تُلخص هذه العبارة البسيطة التغير الديموغرافي والمكاني المعقد . لم يسبق أن أقام غالبية الناس في المدن كما يفعلون اليوم ، والبيئة الحضرية التي يعيشون فيها مختلفة تمامًا نتيجة للديناميكيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الجديدة .

يُقدم الجغرافيون الحضريون مساهمات مهمة في تحليل الجوانب المادية والرمزية لهذه التحولات المكانية في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين . يُسلّط دليل جغرافية الحضر الضوء على هذا العمل من خلال دراسة العديد من المواضيع التي يتناولها الباحثون بنشاط في أعمالهم ، مثل : العولمة ؛ إعادة الهيكلة الاقتصادية ؛ الحوكمة ، والسياسات الحضرية ، وعدم المساواة ؛ التمايز الاجتماعي للمساحة الحضرية ؛ الشكل والرمزية المكانية ؛ وتأثير التقنيات . على الرغم من أن غالبية القراءات التي اخترناها

للضم يمكن وصفها بأنها تعكس الماضي القريب ، إلا أننا نبدأ المجموعة بقسم منفصل للمقالات التي تُعد عمومًا أعمالًا ألهمت جغرافية الحضر ونظمتها في تطورها.

قبل الانطلاق في اختيار القراءات ، نقدم لمحة تاريخية موجزة عن جغرافية الحضر ، لنُشيد بمساهمات مجموعة متنوعة من وجهات النظر النظرية الموجودة في هذا المجال الفرعي . لوضع الأدبيات الجغرافية المعاصرة في سياقها . عادةً ما يتضمن سرد التغيرات في جغرافية الحضر منذ نشأتها في خمسينيات القرن الماضي إقرارًا بالتأثيرات النظرية المتغيرة عقدًا بعد عقد . ومع ذلك ، سيكون من المُضلِّل الاعتقاد بأن الاكتشافات الجديدة في النظرية والمنهجية في كل عقد لاحق قد قضت على ما سبقها . بدلًا من ذلك ، انضمت وجهات نظر جديدة إلى المناهج الراسخة بمرور الوقت ، مما أدى إلى إنتاج مجال فرعي انتقائي إلى حد ما ، ولكنه مع ذلك مجال يتمتع باتساع مثير للإعجاب وعضوية تضم باحثين وممارسين وصانعي سياسات . ونظرًا للتوسع الأدبي المرتبط بجغرافية الحضر، كان لا بد من اتخاذ قرارات صعبة بشأن ما يجب تضمينه ؛ أي المواضيع ومؤلفيهم . سيوضح القسم الأخير من هذه المقدمة المواضيع التي تُنظّم "القارئ" ، وسيقدم اقتراحات حول كيفية قراءة هذه المختارات المُحرَّرة أيضًا .

تأسيس جغرافية الحضر

لاحظ أكثر من مؤلف أن الجغرافيين لم يبدؤوا دراسة الفضاء الحضري (ليجيتس وستاوت 2003). ويُنسب الفضل في ذلك عمومًا إلى أعضاء مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع . بلغة العلم ، طوّر علماء الاجتماع في شيكاغو دراسة علم البيئة البشرية من خلال جمع دراسات إثنوغرافية موسعة لمختلف المجموعات الاجتماعية والإثنية لتقييم خصائص الانحراف المجتمعي والفردي ، ورسم خرائط للاختلافات الاجتماعية في المدينة لتقييم النمو الحضري والتغير الاجتماعي . ويرد الإقرار بهذا التأثير، إلى جانب خطوات مبكرة أخرى في الدراسة الجغرافية للتحضر، في الجزء الأول من كتاب "الأساسيات" .

بدأ الجغرافيون في تنظيم فرع جغرافية الحضر في منتصف خمسينيات القرن العشرين ، مستعينين بعلوم الاجتماع والاقتصاد الكلاسيكي الحديث ، والبناء عليها (هاريس 1990؛ ماير 1990؛ تافي 1990). لا يعني هذا عدم وجود دورات أو مشاريع بحثية في جغرافية الحضر قبل هذه التأثيرات الخارجية ، بل إن الجغرافيات التاريخية للمدن هيمنت على ما أُنتج سابقًا . وتجاوز الأعضاء المؤسسون "مجرد الوصف" ، مؤكدين على أجندة بحثية تعكس مكانتها كعلم يركز على التعميمات المكانية . كان الاقتصاد الحضري محوريًا في عمل الجغرافيين الحضريين الأوائل ؛ فباستخدام الأساليب التجريبية الكمية ، تُرجمت النظريات العقلانية إلى وصفات سياسية لواقع حضري جديد ومُحسّن (بارنز 2003: 483) . ويشير بارنز إلى أن "جغرافية الحضر، بكل الطرق ، أيدت مُثُل الحداثة" . وصف هارولد ماير، أحد أبرز رواد جغرافية الحضر الأوائل ، نفسه بأنه مستقبلي ، وتحدث قبل وفاته عام ١٩٩٤ بحماس كبير عن الفوائد التي تتيحها التقنيات الجديدة لتحسين المعرفة في مجال دراسي ذي "إمكانيات لا حدود لها" (ماير ١٩٩٤).

وقد حددت هذه الرؤية الأولية للإمكانات العلمية لجغرافية الحضر، ومنهجيتها الكمية ، وتطبيقاتها في التخطيط والسياسات ، هذا التخصص للكثيرين حتى الوقت الحاضر. وقد انعكست السمات والموضوعات التي حددت هذا المجال الفرعي في كتاب "قراءات في جغرافية الحضر" (١٩٥٩) على تجربة الجغرافيا في الثورة الكمية في أواخر الخمسينيات والستينيات . **ويمكن القول إن التحليل الجغرافي، الذي كان تطورًا وليس ثورة ، اعتمد خلال هذه الفترة على الإحصاءات الاستدلالية والنماذج النظرية مثل نظرية المكان المركزي، ونظرية الموقع الصناعي، وعلم البيئة العاملية الحضرية، وقاعدة الرتبة والحجم**. حدّد هذا العلم المكاني

منهج الجغرافيا لفترة طويلة ، وما يزال يُميّز النهج المُقدّر في العديد من أقسام الجامعات في الولايات المتحدة ، وفي برامج شهادة الثانوية العامة (GCSE) وشهادة الثانوية العامة (A Level) في بريطانيا (Lees 2002).

علّق رونالد ج. جونستون ببعض الأسف على أن الثورة الكمية تتراجع بسرعة من الذاكرة المؤسسية للجغرافيا البشرية (مذكور في Barnes 2001). وافق تريفور بارنز على تقييمه ، وشارك شعوره بالأسف نظرًا للحظة المحورية التي مثّلتها الثورة الكمية للجغرافيا البشرية ، حيث رسّختها كعلم اجتماعي ، وصاغتها نظريًا ومنهجيًا واجتماعيًا لعقود . نوصي بقراءة تفسير بارنز للثورة الكمية (مثال: 2001). فهو يُقدّم رؤية ثاقبة مثيرة للإعجاب في هذا التخصص منذ أواخر الخمسينيات ، حيث يتناول السياق الذي تطوّر فيه علم اجتماع المعرفة داخله.

الانتقادات الماركسية والإنسانية

بدأت "قبضة" الثورة الكمية بالتراخي على خلفية ستينيات القرن الماضي والنقاشات التي تناولت الفقر والحقوق المدنية وعدم المساواة بين الجنسين والعرق والحرب . في كتابه "تاريخ الفكر الجغرافي" لديفيد ليفينغستون ، عنون نقاشه لهذه الفترة بـ "الإحصاءات لا تنزف" (1992). لم ينزف علم الهندسة المكانية المحايد ؛ ولم يبدُ أنه يعالج بفعالية القضايا الصعبة آنذاك . حلل ريتشارد موريل (1965) دراسة توسع أحياء سياتل الفقيرة ، وتحليل هارولد روز (1970) لميلووكي ، قضايا العرق بموضوعية باستخدام نماذج الانتشار ، مما أوحى لأحد معاصريهما بالأمل في "عصر جديد من البحث الجغرافي" (ديسكين، مقتبس في بيك وشاين 2000) .

مع ذلك ، لم يُفسّر تحليل الأنماط المكانية للفصل العنصري العمليات الاجتماعية التي أنتجته . وكان البحث النقدي جاريًا عن بديل للإطار النظري ومنهجية النهج التحليلي المكاني السائد في جغرافية الحضر. وجاء الإلهام لأطر نظرية بديلة من اتجاهين بحلول أوائل سبعينيات القرن العشرين . فقد قدّمت إعادة اكتشاف كتابات ماركس وإنجلز نهجًا اقتصاديًا سياسيًا جذريًا لجغرافية الحضر ، وكان ديفيد هارفي من أوائل رواد هذا الاتجاه الجديد . ويُعدّ التقدم الشخصي لهارفي كبيرًا بالنظر إلى مساهمته الرئيسية في علم الجغرافيا المكاني في كتابه "تفسيرات في الجغرافيا" (1969) .

كما أعاد آخرون النظر في أعمال مدرسة شيكاغو ، هذه المرة للتأكيد على منهجيتها الإثنوغرافية في الأبحاث التي تُركّز على الفرد والمجموعات الاجتماعية . مع خطر تبسيط تطور النقد الإنساني (ينظر لي 2000) ، فإن تطور ديفيد لي كجغرافي يُمثل مثالاً على هذه الاستجابة للعلوم المكانية ومساهمتها في جغرافية الحضر . تطور هذان النقدان خلال سبعينيات القرن الماضي ليقدما برامج معرفية ومنهجية راسخة بعد عقد من الزمان . ولعل من المفارقات أنه في ثمانينيات القرن الماضي ، أمضى مؤيدو الجغرافيا الماركسية والجغرافيا الإنسانية وقتًا طويلاً في مناقشة مواقف بعضهم البعض ، متجاهلين في الغالب الجغرافيا "التقليدية" (التي تُعد الآن) للثورة الكمية .

يشير تأسيس مجلة "التناقض : مجلة جغرافية جذرية" عام 1969 من قِبل طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في جامعة كلارك إلى وسيلة لتحديد قوة البحث العلمي الجذري في الجغرافيا . من المعالم البارزة الأخرى التقدم الشخصي والملموس لديفيد هارفي من ليبرالي إلى جغرافي راديكالي في مجموعة مقالاته "العدالة الاجتماعية والمدينة" (1973) . يُقدم هذا الكتاب المؤثر، الذي يُركز على عدم المساواة في سوق الإسكان ، دليلاً على تعامل هارفي مع مجموعة من الافتراضات الليبرالية حول المدينة ، ورفضها في النهاية لصالح تحليل ماركسي منهجي . تُفصّل مقالة هارفي ، "العملية الحضرية في ظل

الرأسمالية" (1978) ، المدرجة في الجزء الثالث من هذا المجلد ، نتائج العمليات السياسية والاقتصادية التي تُنتج جغرافية الرأسمالية . ما يزال نهج الاقتصاد السياسي في الجغرافيا الماركسية (ينظر سميث 2000) يُسهم في إثراء فهمنا لعواقب العولمة وعمليات التوسع العمراني والتحسين الحضري ، كما هو موضح في أعمال ريتشارد ووكر (ص 121)، ونيل سميث (ص 128)، وبول نوكس (ص 281) وآخرين .

على النقيض من نقد الجغرافيين الراديكاليين الأوائل الذين شددوا على البنى الاجتماعية "تحت التصاميم المرئية والواعية للأفراد النشطين" بهدف كشف منطق الرأسمالية ، فإن الاهتمام بالدور النشط للفاعلية البشرية حفّز عددًا من معاصريهم الذين قاوموا تعريف الجغرافيا كعلم مكاني . يتناول كتاب "صورة المدينة" (1960) لكيفن لينش ، وهو أحد أهم كتب الجغرافيا ، تصورات الأفراد للبيئة المبنية في محاولة لتصحيح آثار التطور الحداثي في المدن الأمريكية بجعلها أكثر "وضوحًا" و"قابلية للقراءة" ، وبالتالي أكثر "صلاحية للعيش" . ووفقًا للينش ، يقرأ الناس المدينة كنص قائم على تجربتهم الخاصة في الفضاء وفهمهم للإشارات السلوكية في المشهد الطبيعي . وما تزال تقنيته في تحليل الخرائط الذهنية لسكان المدن مؤثرة في جهود المهندسين المعماريين والمخططين لجعل المدن أكثر وضوحًا لسكانها وزوارها . على الرغم من تصنيفه ضمن الجغرافيا السلوكية ، إلا أن عمل لينش يشترك مع النقد الإنساني الذي اتبع تركيزًا مشابهًا على القيم والمعاني وتجربة الأفراد للمكان.

في عنوان كتابه "المدينة الداخلية السوداء كموقع حدودي: صور وسلوك حي فيلادلفيا" (1974)، يكشف ديفيد لي عن خلفيته واهتمامه المبكر بالجغرافيا السلوكية. ومن خلال بحثه الميداني المطول في ذلك الحي من فيلادلفيا ، بدأ لي تحوله من من الجغرافيا السلوكية إلى الجغرافيا الاجتماعية المتأثرة بالنقد الإنساني . ونظرًا لتنوع الفلسفات الإنسانية المرتبطة بها ، قد يُفهم الجغرافيا الإنسانية على أفضل وجه من خلال منهجها . وكما هو الحال في بحث لي في فيلادلفيا ، فإن مجموعة من الأساليب النوعية (مثل الملاحظة بالمشاركة ، والمقابلات المتعمقة ، وتحليل الوثائق) ترتبط بجهدٍ لكشف المعنى وفهم الصفات "المسلّم بها" للحياة اليومية في مكانٍ محدد .

ولان المكان و"الإحساس بالمكان" من المفاهيم الرئيسية في الجغرافيا الإنسانية ، عادا إلى المفردات الجغرافية كمفاهيم مقبولة وجديرة بالتنظير. وخلال ثمانينيات القرن العشرين ، تقاربت تياراتٌ متقاطعةٌ عديدةٌ الفجوة التي كانت قائمةً بين منظوري الاقتصاد السياسي والجغرافيا الإنسانية . **اهتم الجغرافيون السياسيون والاقتصاديون بشكل متزايد بالمكان ، ساعيين إلى تنظيره بوصفه تعبيرًا عن الخصوصية في سياق العمليات العامة .** قدم كتابا "الجغرافيا مهمة!" (ماسي وألين، 1984) و"المكان والسياسة" (أغنيو، 1987) بعض الأدلة على أن المكان قد اكتسب مصداقية نظرية تتجاوز الجغرافيا الإنسانية. كما أدى الاهتمام بالجغرافيا التاريخية للطبقة إلى تقارب الماركسيين الإنسانيين والجغرافيين الإنسانيين في اهتمامهم المشترك بنضال الشعوب . وأخيرًا ، وبالاستناد إلى نظرية الهيكلة لعالم الاجتماع أنتوني جيدنز (1979)، يمكن النظر في إمكانية سد الفجوة الكبيرة بين تفضيل الماركسيين للأنظمة والهياكل الاجتماعية وتفضيل الجغرافيين الإنسانيين للعوامل البشرية المطلعة (ينظر غريغوري، 2000).

النسوية وما بعد الحداثة

في ثمانينيات القرن الماضي ، طرحت حركتان متميزتان - وإن كان بينهما قدر من التداخل - انتقادات جديدة استهدفت النظرية الحضرية التي لم تُولِ اهتمامًا كافيًا لمختلف فئات الاختلاف . تحدت النسوية وما بعد الحداثة الحداثة وتفضيلها للمعرفة القائمة على علاقات أساسية ثابتة ، متجاهلةً بذلك ضرورات المكان والزمان

. يستكشف كلاهما فئات الاختلاف كونها مبنية اجتماعيًا (بدلاً من كونها متأصلة وأساسية) ، ويُقرّان بأنه نتيجةً للاختلاف المُبني، تكون المعرفة بالضرورة جزئية بناءً على موقع الفرد داخل المجتمع. مع هذا التحدي الفكري ، لم يعد من الممكن تجاهل "الإنسان العقلاني" في العلوم المكانية ، وحتى "الفاعلية الإنسانية" في الجغرافيا الإنسانية ، بينما دخلت اختلافات أخرى غير الطبقة في مناقشات الفضاء الحضري.

عند دراسة المساهمات المحددة لكل منظور نظري ، سنبدأ بالنسوية، نظرًا لسابقتها التاريخية في هذا المجال . مع تأثر المجتمع عمومًا بالحركة النسوية خلال صعود الحركة النسائية في سبعينيات القرن الماضي ، برز تأثيرها أيضًا في الجغرافيا كحركة سياسية ومنظور نظري . وانعكاسًا لوصولها إلى أجندة الجغرافيين ، يمكننا الاستشهاد بمجموعة أبحاث النوع الاجتماعي والجغرافيا التي نُظمت في المملكة المتحدة عام ١٩٧٩، ونصيحة جانيس مونك وسوزان هانسون (١٩٨٢) للجغرافيين الأمريكيين بعنوان "حول عدم استبعاد نصف البشر في الجغرافيا البشرية" .

ومن خلال إشراك النساء بشكل صريح في دراسة الجغرافيات الحضرية ، تساءل الباحثون عن كيفية تأثير التنظيم المكاني للمدن على حياة النساء ، وكيف يعكس التطور الحضري نفسه افتراضات المجتمع حول المرأة ويعززها (على سبيل المثال، ماكدويل ١٩٨٣) . في بحثٍ مهم ركّز على التوظيف ، كانت ليندا ماكدويل ودورين ماسي (1984) من أوائل من درسوا الطبيعة المكانية والزمانية المشروطة لعمل المرأة من خلال دراسة حركة رأس المال في بريطانيا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، حيث انتقل رأس المال إلى مواقع يُمكن فيها استغلال عمالة النساء "السهلة والرخيصة" .

ومنذ أقدم الدراسات النسوية في الجغرافيا ، طرأت اختلافات بين النسويات داخل هذا التخصص (ينظر مونك 1994) . ومع ذلك ، يُمكننا تعريف ثلاثة اتجاهات عامة للجغرافيا النسوية ، بما في ذلك :

(1) جغرافيا المرأة، التي تُركز على آثار عدم المساواة بين الجنسين؛

(2) الجغرافيا النسوية الاشتراكية، التي تستكشف العلاقة بين الرأسمالية والنظام الأبوي مع إيلاء اهتمام خاص للفصل المكاني بين النساء والرجال؛ و

(3) الجغرافيات النسوية للاختلاف، التي تركز على بناء الهويات الجندرية (ينظر برات 2000). هذه الفئة الأخيرة، تشير الجغرافيات النسوية للاختلاف إلى تحول عن التركيز الأساسي على أنظمة النوع الاجتماعي والطبقات ، نحو الاعتراف بالمعايير المختلفة التي تتشكل حولها الهوية . يعكس هذا التحول تأثير "التحول الثقافي" في الجغرافيا ، وهو تحول سيتم تناوله بمزيد من التفصيل لاحقًا ، وتأثير نظريات التحليل النفسي . سلطت أفكار ما بعد الحداثة الضوء على الاختلاف (أو الاختلافات) في بناء العلاقات بين الجنسين عبر الأعراق والجنسيات والأعمار والتوجهات الجنسية - على سبيل المثال لا الحصر - فئات الاختلاف . كما وضع "التحول الثقافي" (بمعنى التورية) الحجج المتعلقة بالخصوصية والتحديد في الهويات الجنسية في صميم أجندة البحث النسوي المقارن .

في هذا المجلد، على سبيل المثال ، تُبرز الدراسات التجريبية التي أجرتها الجغرافيتان النسويتان جيرالدين برات وسوزان هانسون (1987) وليز بوندي (1999) (الجزء 5) مدى تأثير الارتباطات المحلية والثقافات المحلية المحددة على القرارات المتعلقة بموقع العمل والمنزل - مع ما لذلك من أهمية لكل من بناء أسواق العمل المحلية وعملية التحديث الحضري للأحياء المختلفة . يتطلب توضيح الفروق بين النسوية وما بعد الحداثة بعض الاهتمام قبل الشروع في مناقشة ما بعد الحداثة وما وُصف بوضوح بأنه أدب "واسع ومترامي الأطراف" (بارنز 2003) . تُقدم ليندا ماكدويل وسيلة للتمييز بين الدراسات النسوية وما بعد الحداثية من خلال الاعتراف بأن كلاً من النسوية وما بعد الحداثة يُحطمان التمييز الثنائي البسيط بين النساء والرجال

. تقول : **"إن الإصرار على تغيير علاقات القوة وعدم المساواة القائمة على التقسيم الجندري هو ما يميز التحليلات النسوية عن التحليلات ما بعد الحداثية للاختلاف"** . ثم تستنتج ماكدويل : "بهذا المعنى ، تظل الدراسات النسوية مشروعًا حداثيًا ذا أهداف سياسية وتقدمية" (1999: 228) . ومع ذلك ، تميل أشكال النسوية إلى التماهي مع ما بعد الحداثة، وسنعود إلى جغرافيات النوع الاجتماعي والجنسانية في المناقشة الاتية .

تساءل ديفيد لي عام 1993: "ما الذي تبقى ليقال عن ما بعد الحداثة ؟" بعد عشر سنوات ، وفي عودة إلى الموضوع ، أشار إلى أن "هذا البرنامج النظري غير التقليدي قد شق طريقه بالفعل عبر كل تخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية" (2003: 537) . أصبحت الإشارة إلى ما بعد الحداثة شائعة جدًا لدرجة أن الاهتمام بها بدأ يتضاءل على ما يبدو . يشير لي إلى أن تراجع الاهتمام يُتيح فرصة لإعادة تقييم مسار هذه الحركة الفكرية ، وتُقدم مراجعته رؤيةً ثاقبةً مثيرةً للاهتمام في النقاش الدائر حول هذا الموضوع . إن تَغلغل نقد ما بعد الحداثة في التخصصات يُعقّد فهم المصطلح نظرًا لتعدد تعبيراته . ومع ذلك ، فإن انغماسه في هذا المجال يُبرّر بذل الجهد لفهم تاريخه الفكري فيه.

من بين أوائل الجغرافيين الذين شاركوا في النقاشات الدائرة حول ما بعد الحداثة ، وجّه مايكل دير الجغرافيين إلى كيفية تفكيك أجزائها الثلاثة : الأسلوب ، والعصر ، والمنهج (1986) . لقد تم إدخال نقد ما بعد الحداثة للأسلوب ، وخاصةً تصميم العمارة والتخطيط ، بشكل واضح في الدراسات الجغرافية الحضرية ، كما هو الحال في المقالات الواردة في هذا المجلد لمايكل دير (ص 138)، وبول نوكس (ص 281)، وجون جوس (ص 293)، وديفيد لي (ص 304) . من خلال التركيز على ويلات التخطيط الحداثي واستجابات مجموعة من الحركات الاجتماعية في المراحل المبكرة لما بعد الحداثة ، يُعد لي أحد الجغرافيين القلائل الذين اقترحوا أنه ربما يكون هناك ما بعد حداثة نقدية إذا أُخذ كل من الشكل والنوايا في الحسبان (1993، 2003).

درس جون جوس هذه الإمكانية بحذر في تحليلاته ، بينما تناول بالتفصيل التلاعب بالرموز والمعاني في البيئة المبنية التي يختبرها المتسوقون اليوم الذين يتجولون في مراكز التسوق وأسواق المهرجانات . مع ذلك ، كان لحجة ديفيد هارفي في كتابه "ظروف ما بعد الحداثة" (1989) تأثيرٌ بالغ في رفضها لما بعد الحداثة كأسلوبٍ سطحيٍّ يُخفي تغييراتٍ جوهريةً في الاقتصاد السياسي . ويتفق بول نوكس معه ، مُصرّحًا بأن المرحلة الإبداعية لأسلوب ما بعد الحداثة قد انقضت ، ولم يبقَ لنا سوى التوافق مع الأسلوب المُختار في ذلك العصر . ويُؤكد استخدام هارفي لما بعد الحداثة في عنوان كتابه مدى ارتباط ما بعد الحداثة بعصرٍ مُحد د. وسواءٌ أكانت مرحلةً من الحداثة أم قطيعةً معها، فقد كان ذلك موضعَ خلاف.

ويخلص هارفي إلى أنه يجب فهم حالة ما بعد الحداثة من منظور التغيرات في الاقتصاد العالمي الرأسمالي منذ عام 1973، والأشكال الاجتماعية والثقافية التي انبثقت عنها . يرتبط تجزئة السوق الشامل إلى قطاعات سوقية متخصصة بفترة ما بعد الفوردية ، كما تعمل ممارسات الإدارة المتغيرة على تعزيز قوة **الصناعات الثقافية** لأنها لا تخلق فقط هوية المنتج ، بل أيضًا هوية المستهلك بالمنتجات. بمصاحبة إعادة الهيكلة والعولمة ، استُبدلت الهوية الطبقية بتضاعف الكسور الطبقية ، كما يُقال ، من خلال أنماط الاستهلاك المناسبة . أصبحت **ثقافة الاستهلاك** سمة مميزة للفترة التاريخية . وبالتالي ، تُشكل كل هذه التأثيرات المظاهر الطبيعية . وبهذا نعود إلى الأسلوب مرة أخرى . تجمع ما بعد الحداثة ، كمنهج ، بين تأثير ما بعد الاستعمار وما بعد البنيوية ، بالإضافة إلى النظرية النسوية، حيث يتمثل القاسم المشترك ، كما ذُكر سابقً ا، في تحدي المعرفة التأسيسية واحتضان أصوات متعددة .

تُركز نظرية ما بعد الاستعمار، كما هو موضح في مقال كاي أندرسون في هذا المجلد ، على تأثير الاستعمار على المستعمَرين والمستعمرين تاريخيًا وحتى الحاضر من خلال النظر في إعادة إنتاج وتحويل التمثيلات والعلاقات والممارسات الاستعمارية . يمكن وصف **نظرية ما بعد البنيوية** ، وهي في الواقع مجموعة أعمال مرتبطة بمجموعة متنوعة من المنظرين الفرنسيين تعود إلى سبعينيات القرن العشرين ، بأنها تُشكك في العلاقة الشفافة بين الواقع المادي واللغات التي نستخدمها لتمثيله. وقد كان لدراسات فوكو للعلاقات بين المعرفة والخطابات والتمثيلات والسلطة تأثيرٌ خاص على البحث في الجغرافيا - حيث يُشير الخطاب إلى "أطر عمل تشمل توليفاتٍ مُحددة من السرديات والمفاهيم والأيديولوجيات والممارسات الدلالية ، كلٌّ منها ذو صلة بمجال مُحدد من مجالات الفعل الاجتماعي" (بارنز ودنكان 1992: 8). في تسعينيات القرن العشرين ، أصبح استخدام الخطاب مفردات قياسية للعديد من جغرافيي المدن (ينظر على سبيل المثال مقال جوديث كيني في هذا المجلد .

قدّم الجغرافي الماركسي نيل سميث وجهة نظره حول ما بعد الحداثة بسخرية ، عندما كتب : "لقد مات التنوير ، وماتت الماركسية ، وماتت حركة الطبقة العاملة... والمؤلف لا يشعر بأنه على ما يرام أيضًا" (مقتبس في هارفي 1989: 325) . لا يشير المؤلف في هذه الحالة إلى سميث ، بل إلى فقدان سلطة المؤلف . يركز تركيز ما بعد الحداثة على الطبيعة المُصنّعة للمعنى على قراءة المُفسّر بدلاً من نوايا المؤلف . وهكذا ، حلت القراءة محل الكتابة كموقع للمعنى في أي وقت معين . في الحدود القصوى التي قد يُؤخذ بها نقد ما بعد الحداثة ، فإن هذا الافتقار إلى السلطة يُقوّض القدرة على إثبات "ادعاءات الحقيقة" ، و هكذا، يُشكّل أساسًا للعمل السياسي. وكما اختارت ليندا ماكدويل التمييز بين النسوية وما بعد الحداثة ، فقد تبنى آخرون هذا النقد وتوقفوا عند النسبية الجذرية التي من شأنها تقويض التموضع السياسي من خلال الاعتراف بمادية العالم التي تُرسّخ المعنى ، والقدرة على مشاركة المعنى في سياق مكاني وزماني محددين.

ومع ذلك ، في مجال أبحاث النوع الاجتماعي والجنسانية ، يمتزج تأثير سياسات الهوية مع نظريات ما بعد البنيوية في **نظرية الكوير** . تتحدى نظرية الكوير، وهي حركة فكرية نشأت في التسعينيات ، افتراض أن المغايرة الجنسية هي الجنسانية الطبيعية ، وترفض مفاهيم الجنسانية الثابتة وخصائص الجندر. كان التبادل بين نظرية الكوير والجغرافيا ثنائي الاتجاه ، كما يتضح في عمل جيل فالنتين . تناقش جيل المفاهيم المغايرة جنسياً التي تبني جغرافيات الفضاء العام من خلال سلوكٌ مُقيّدٌ يقع خارجَ المعايير المقبولة ، ويُظهر كيف يُمكن تسييس هذا الفضاء . يُصبح سلوكُ المثليات فعلًا سياسيًا عندما يُمارس بحيث يُخلّ بالتوقعات السائدة بشأن النوع الاجتماعي والجنسانية . تجدر الإشارة إلى أن الفضاء العام أصبح موضوعًا بحثيًا مهمًا في العقد الماضي لسببين :

(1) يبدو أن خصخصة الفضاء العام آخذة في الازدياد نظرًا لعناصر المظاهر الطبيعية الجديدة وممارسات الحوكمة الحضرية؛ و

(2) يُثير الاهتمام بفئات الاختلاف والجغرافيات المرتبطة بها تساؤلاتٍ حول شمولية "العام" والمجتمع (على سبيل المثال، ميتشل 1996؛ راجع أمين 2002).

(إعادة) دراسة جغرافية الحضر

مع هذا العرض المُوجز للأطر النظرية المُتغيرة التي تُؤثر على البحث في جغرافية الحضر، نختتم بملاحظاتٍ عديدة . لقد أبرزت النقاشات في أوقاتٍ مُختلفة في هذا التخصص الفرعي اختلافاتٍ مُستعصية في وجهات النظر تُقسّم البحث الجغرافي الحضري إلى معسكراتٍ مُنفصلة . في أوقاتٍ أخرى ، تتضاءل

الاختلافات مع استيعاب تأثيرات حجج معينة . على سبيل المثال ، نوقش التاريخ الحديث لهذا التخصص من منظور "التحول الثقافي" . وبعد أن كان يُنظر إليه كمسألة يجب تبنيها أو استنكارها ، أصبح الباحثون من كلا جانبي الانقسام الثقافي / الاقتصادي يدمجون بشكل متزايد ، أو على الأقل يُقرون ، بضرورة التعامل مع التحول الثقافي والاقتصادي للمدينة . يقدم تريفور بارنز تحليلًا مهمًا لتاريخ الفكر الجغرافي الحضري ، مشيرًا إلى أهمية التبادل بين المنظورين الثقافي والاقتصادي ، وعلى الرغم من أن "الأمور تبدو الآن أقل وضوحًا ، وأكثر فوضوية ، واختلاطًا ، وتلوثًا" ، إلا أن تحليلاتنا تعكس الواقع بشكل أفضل (2003: 488).

ونلاحظ الدعوات إلى "إعادة تجسيد" الجغرافيا كتعبير آخر عن القلق من أن مواضيع البحث قد انحرفت عن الأسئلة والمخاوف التي قد يُسهم بها جغرافيو المدن بشكل بناء (ليز 2002) . كانت هناك أيضًا دعوات لإعادة تصور المدينة - أي الانخراط ، بطريقة أكثر استدامة ومنهجية من الماضي ، في تعقيد المدينة . ردًا على الميل داخل البحوث الحضرية إلى الإفراط في التعميم من حفنة من المدن المحددة للغاية ، مثل لوس أنجلوس أو المراكز المالية العالمية في لندن ونيويورك وطوكيو، يجادل أمين وجراهام (1997: 418) بأنه من المهم استيعاب شعور "المدينة المعاصرة ككيان متنوع ومتعدد الجوانب" . على وجه الخصوص ، قاموا بتقطير العديد من عناصر "تعددية الحياة الحضرية" التي يعتقدون أنها بحاجة إلى أن تؤخذ على محمل الجد في البحوث الحضرية المعاصرة .

تشمل هذه الطرق التي تجمع بها المدن بين التفاعل المكثف وجهاً لوجه بالإضافة إلى التواصل بوساطة التكنولوجيا مع العالم خارج المدينة ؛ والقاعدة المؤسسية المتزايدة التعقيد للمدن حيث تفسح الأنماط الراسخة للحوكمة الحضرية المجال لشبكات أكثر تعقيدًا من الحوكمة الحضرية . هذا التركيز على "التعددية" مُطورٌ بشكلٍ أكبر في كتاب أمين وثريفت (2002) "المدن : إعادة تصور الحضر" . على الرغم من أننا عادةً ما نفكر في مواقع أو لحظات مُحددة عند تخيل مدينة - "باريس كحياة المقاهي ، ونيويورك كمانهاتن ، وكلكتا كضجيج حركة المرور" - إلا أن المدن الآن "معقدة بشكلٍ استثنائي ، ويصعب تعميمها" (2002: 1).

بالنسبة لأمين وثريفت ، يعني هذا **فهم المدن على أنها مسامية** ، "**مفتوحة مكانيًا ومتقاطعة مع العديد من أنواع التنقل المختلفة، من تدفقات الأشخاص إلى السلع والمعلومات... إدراكًا بأن الحياة الحضرية هي نتاجٌ لا غنى عنه للمزيج**" (2002: 3). هذه هي أنواع النقاش التي ستُحفز جغرافية الحضر وتُشكل أجندتها في المستقبل القريب . إن آفاق هذا المجال الفرعي مبهرة ، إذ يُحرز تقدمٌ في القضايا المهمة والمناقشات النظرية (ينظر أيتكين وآخرون، 2003) . لم يعد الادعاء بأن "الجغرافيا مهمة" يتطلب نفس الدرجة من التفسير التي كان يتطلبها سابقًا ، ومن المؤكد أن غالبية المنظرين الحضريين والاجتماعيين والاقتصاديين يُقرون بأهمية الفضاء والمكان في تكوين الحياة الاجتماعية.

مواضيع الأقسام وإرشادات القراءة

أتاح لنا تجميع دليل تخصصي للانضمام إلى سلسلة "رواد جغرافية الحضر" من روتليدج فرصةً للتأمل في كتاباتٍ نموذجية حول مواضيع أساسية في تخصص ديناميكي . وعلى الرغم من المسافة بين قسمينا ، فقد كانت لدينا آراء متشابهة حول القضايا ذات الصلة التي يجب تناولها في **دليل جغرافية الحضر**. يعكس هذا الإجماع الثراءَ في الجغرافيا الأنجلو أمريكية ، والذي يُنتج أجندات بحثية متشابهة ، بالإضافة إلى مدى وجود مواضيع مشتركة للحياة الحضرية . ومع ذلك ، لم يكن تنظيم الاختيارات في هذا الدليل إلى سبعة مواضيع أمرًا سهلاً ، لأن جميع المواضيع تتداخل وتترابط بطرق مختلفة ومتنوعة . على سبيل المثال ، تتضمن "العولمة" عمليات معقدة من "إعادة الهيكلة" الاقتصادية ، حيث تلعب "تقنيات" المعلومات والاتصالات

الجديدة وأشكال "الحوكمة" السياسية الجديدة أدوارًا حاسمة . لذلك ، ينبغي النظر إلى محاولاتنا لوضع مقالات محددة في أقسام محددة كواحدة من عدة بدائل ممكنة فيما يتعلق بتنظيم القراءات . في الواقع ، أشرنا في تعليقاتنا على المقالات الفردية في كل قسم إلى ضرورة الرجوع إلى المقالات الموجودة في الأقسام الأخرى . ومع ذلك ، فإن الهيكل المواضيعي المعتمد في "القارئ" يوفر طريقة متماسكة وشاملة للتفاعل مع نطاق وثراء البحث في جغرافية الحضر، بالإضافة إلى تقديم رؤى مهمة . في التغيرات في المشهد الحضري والطابع المتمايز للتجربة الحضرية . سيتم توضيح الاهتمامات الخاصة بكل قسم من الأقسام المواضيعية بمزيد من التفصيل أدناه .

الأسس

يُدرك جغرافيو المدن فورًا الإشارات إلى نموذج المنطقة متحدة المركز لبورغيس ، ونموذج القطاع لهويت ، ونموذج النوى المتعددة لهاريس وأولمان ، ونظرية المكان المركزي . يحتوي هذا القسم على المقالات الأربع التي قدمت هذه التحليلات للفضاء الحضري ، وبالتالي ، يُتيح فرصة للنظر في الحجج الأصلية التي أثبتت تأثيرها في تطوير هذا المجال الفرعي ولفترة طويلة بعد ذلك . نتناول اليوم مدنًا تغيرت بشكل كبير منذ تطوير هذه النماذج ، ومع ذلك ، يُستشهد بها كثيرًا في مناقشات الشكل الحضري ، حتى وإن كان ذلك لتجاهل أهميتها المستمرة . ونتيجة لذلك ، فهي جزء من المفردات الأساسية لجغرافية الحضر، وتُتيح فرصة للنظر في تطور الفكر الجغرافي وعلم اجتماع المعرفة .

العولمة

مصطلحٌ مثيرٌ للجدل والنقاش ، ووفقًا للجنة العلوم الاجتماعية في المملكة المتحدة ، تُعدّ العولمة إحدى "القضايا الكبرى في عصرنا" (مقتبسٌ من مارتن 2004: 147) . وبالنسبة لجغرافيي المدن تحديدًا ، تُعدّ العولمة مهمةً نظرًا لادعاءاتٍ بأنها تُؤدي إلى مزيدٍ من التجانس وتراجعٍ في التباين المحلي . وفي معرض دحض هذه الادعاءات ، تكشف المختارات في هذا القسم عن التأثير غير المتكافئ لعمليات العولمة على المناطق الحضرية ، مُبيّنةً **أن الاختلافات الجغرافية بين المدن أصبحت الآن أكثر أهميةً ، لا أقل** . بالإضافة إلى ذلك ، يُناقش هذا القسم أيضًا الاتجاهات الاقتصادية لأدبيات العولمة ، ويُظهر الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية المهمة للعولمة.

إعادة الهيكلة

يُركز هذا القسم بشكل رئيسي على التحولات الاقتصادية التي تُشكّل أساسًا لتكوين المظاهر الطبيعية الحضرية ، مُتيحًا فرصةً لاستكشاف أهمية التقليد الماركسي الراديكالي في جغرافية الحضر . كما أشير سابقًا في هذه المقدمة ، أصبحت جغرافية الحضر في سبعينيات القرن الماضي مدخلًا رئيسيًا للأفكار الجذرية في الجغرافيا البشرية ، ويتجلى ذلك في هذا القسم من خلال دراسات حول التكوين المتغير للفضاء الحضري المرتبط بعمليات مثل التوسع العمراني والتحسين الحضري . إلا أنه في الآونة الأخيرة ، ووسط مزاعم بظهور شكل جديد من أشكال التحضر - المدينة ما بعد الحداثية - يُصرّ العديد من الجغرافيين الحضريين الآن على فهم أكثر تعددية لمصطلح "إعادة الهيكلة" ، مستخدمين المصطلح في سياق مجموعة من التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تميز المجتمعات الرأسمالية المتقدمة.

السياسة والحوكمة وعدم المساواة

يوفر هذا القسم فرصة للتركيز على المدينة كموقع للسلطة السياسية . لطالما اهتم الجغرافيون الحضريون بكيفية إدارة المدن وحكمها ، بالإضافة إلى الصراعات والنزاعات التي تحيط بالتوزيع غير المتكافئ للموارد والخدمات في المناطق الحضرية . في الماضي ، كان الاهتمام منصبًا بشكل كبير على دور الحكومة الحضرية في هذه الأمور . اليوم ، كما يستكشف هذا القسم ، تفسح الحكومة الرسمية الهرمية المجال

بشكل متزايد لأشكال حكم أكثر تعقيدًا "متعددة المراكز، وغير هرمية ، وغير توجيهية" (باركر 2004) تتميز بالمشاركة المتزايدة للقطاع الخاص ومصالح المنظمات غير الربحية في إدارة المدينة.

الاختلاف

تاريخيًا، كان التنوع المرتبط بالمدن الحديثة مصدرًا للاحتفال والقلق في آنٍ واحد . في الوقت نفسه ، مال علماء الاجتماع إلى صياغة نظريات ضعيفة لمفاهيم الاختلاف باستثناء الطبقة . تُسد هذه الثغرة بمساهمات النظرية النسوية ، بالإضافة إلى نظرية ما بعد البنيوية واهتمامها بالبناء الاجتماعي لمختلف فئات الاختلاف ، مثل العرق والإثنية ، والنوع الاجتماعي ، والتوجه الجنسي . تستكشف المداخل في هذا القسم مساهمات الجغرافيين الذين يدرسون هذه الفئات الثلاث من الاختلاف والبناء المكاني للحياة الحضرية . يُعد الاختلاف بأشكاله المختلفة قوة ديناميكية في بناء المكان في هذه الدراسات الحضرية ، سواء على نطاق الحي أو الشارع.

الشكل والرمزية

أصبحت الإشارة إلى مدينة ما بعد الحداثة أمرًا شائعًا ، ومع ذلك ، ما يزال هناك قدر من الالتباس يحيط بالمصطلح . هل نشير إلى حقبة زمنية ، أم أسلوب معماري ، أم نقد فكري للحداثة ؟ في حين أن كل مقال قد لا يتناول "ما بعد الحداثة" تحديدًا ، فإن المقالات في هذا القسم تُقيّم مختلف المناهج النظرية والمنهجية لدراسة البيئة المبنية ، حيث تستكشف العلاقة بين معناها الرمزي وشكلها المادي . كما يُقدم هذا الاختيار نظرة ثاقبة على مواضيع البحث المرتبطة بالمدينة الغربية المعاصرة ، مثل : خصخصة المساحات العامة ؛ ومظاهر الاستهلاك ؛ وسياسات المعنى كما تتجلى في البيئة المبنية.

التقنيات

من إنارة الشوارع إلى شبكات الصرف الصحي ، ومن الترام إلى الاتصالات ، تلعب التقنيات المختلفة دورًا وظيفيًا ورمزيًا حاسمًا في تطوير المدن . ورغم إغفالها في كثير من الأحيان (حرفيًا في حالة البنى التحتية الشبكية التي تقع تحت شوارع المدينة) أو عدها أمرًا مفروغًا منه ، إلا **أن التكنولوجيا سمة جوهرية من سمات الحياة الحضرية** . كما لاحظ أمين وثريفت ، فإن **المدينة** عبارة عن "مجال ميكانيكي، مجموعة من الأنظمة أو الشبكات المتطورة باستمرار، وتجمعات ميكانيكية تتداخل فيها فئات مثل البيولوجية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية ، وما إلى ذلك" (2002: 78). يستكشف هذا القسم هذا التداخل ، مع التركيز على أهمية شبكات المياه والاتصالات ، وتقنيات المراقبة ، ونظم المعلومات الجغرافية ، في تشكيل المظاهر الطبيعية الحضرية . وبعيدًا عن الحتمية التكنولوجية الساذجة ، يشترك جميع المساهمين في هذا القسم في أجندة مشتركة تتمثل في النظر إلى **المدينة** على أنها "**عملية اجتماعية تقنية**" (غراهام ومارفن 2001).

بعد أن اقتنعنا بهذه المواضيع كممثلة في جغرافية الحضر المعاصرة ، برز التحدي في اختيار ثلاثين مدخلًا فقط لمعالجتها . خلال عملية التحرير، أدركنا تمامًا ما تم إغفاله من مجلد من القراءات الأساسية في جغرافية الحضر . المدينة ما بعد الاشتراكية والمدن في البلدان النامية غائبة في الغالب . على الرغم من الأسف ، نأمل أن تكون هذه الإغفالات قد عولجت إلى حد ما من خلال تقديمنا توصيات لقراءات أخرى ، بما في ذلك نقد التحيز الغربي السائد للنظرية العالمية (تشاكرافورتي، ص 84). إن تضييق نطاق التركيز الضروري لهذا المجلد ما يزال يترك لنا مجموعة رائعة من المقالات للاختيار من بينها ، وهي عملية أصبحت صعبة ومجزية في آن واحد بفضل حيوية العمل الذي أنتجه جغرافيو المدن على مدى العقد الماضي أو أكثر، واتساع نطاق هذا التخصص الفرعي ، وأهمية التجربة الحضرية المتغيرة اليوم .

ولإدارة هذا "الثراء المحرج" ، نغطي مجالات إضافية في الأدبيات من خلال تقديم توصيات لمزيد من القراءة في نهاية كل مقدمة قسم وفي نهاية مقدمات كل اختيار. ولتوسيع نطاقنا ، قررنا أيضًا تجنب تكرار الإدخالات الواردة في "قارئ المدينة" . لذا ، نشجعكم على ذلك. للبحث هناك عن أعمال كيفن لينش، وإدوارد

سوجا ، وبيتر هول ، ومجموعة مختارة إضافية لديفيد هارفي . بالإضافة إلى ذلك ، ونظرًا للمتطلبات متعددة التخصصات لدراسة المناطق الحضرية ، من الصعب التأمل في جغرافية الحضر دون الاعتراف بأعمال المتخصصين الحضريين من خارج هذا التخصص ، والتي إما تُلهمنا أو تُثيرنا . نوصي مجددًا بكتاب "قارئ المدينة" لمجموعة مختارة من القراءات متعددة التخصصات ، والتي تشمل أعمال إنجلز، ومانويل كاستيلز، ومايك ديفيس، وساسكيا ساسن، وجون مولينكوف، وشارون زوكين، وأندرياس دواني، وإليزابيث بلاتر-زيبرك، بالإضافة إلى آخرين.

أما بالنسبة للمقالات التي تُشكل هذه المجموعة ، فينبغي الإشارة إلى أن قلة من المختارات في النص الأصلي بطول مناسب لمختارات مُحررة . وبصفتنا محررين ، فقد اتخذنا قرارات بشأن أي جزء من النص الأصلي يجب أن يبقى . ونحن على ثقة بسلامة الحجج الواردة في كل منها ، ولكننا نأسف في أكثر من مناسبة على ما تم حذفه . إذا كان مقالٌ معينٌ يُناسب اهتمامك بموضوعٍ ما ، فارجع إلى النص الأصلي ، لأن هذه القراءات مُجزأةٌ بالضرورة لتقديم أكبر قدرٍ ممكنٍ من الأفكار المهمة . نأمل أن تُلهمك هذه القراءات لتجاوز الصفحات التي تجدها هنا.